الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

٦ الحكومة تحدد سعر القطن بـ١٠ آلاف ليرة للكغ

٧ «الزراعة» تناقش تنفيذ خطتها الاستثمارية للعام الحالي

٩ جامعة طرطوس دون سكن جامعي بعد عشرة أعوام على إحداثها

١١ بلدية حلب تمنع تجوال الدراجات النارية غير المرخصة للحد من تجاوزاتها

الإثنين 14 تشرين الأول 2024 | الموافق 11 ربيع الآخر 1446 هـ | العدد 4337 السنة الثامنة عشرة الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | October 14, 2024 | No. 4337 | 18th year

يوم دامٍ بالنسبة للعدو .. الجبهة الشمالية تشتعل وتمنع تقدمه

مسيّرات المقاومة تفتك بجنود غولاني وتوقع عشرات القتلى والمصابين

الوطن

كما وعدت المقاومة اللبنانية وبتدريج عسكري خططت له، تمكنت بمسيراتها وصواريخها من إطباق الخناق على العدو، وعلى جبهتيه الداخلية والعسكرية، ليجد نفسه أمام الحصيلة الأقسى منذ بداية الحرب وبعداد جرحى وقتلى تجاوزوا المئة وعشرين جندياً.

وفي عملية نوعية، فتكت مسيرات حزب الله بلواء غولاني موقعة العشرات بين قتيل وجريح، وقال بيان الحزب: إنه في إطار سلسلة عمليات خيبر، كما سمتها المقاومة، ورداً على الاعتداءات الصهيونية وخصوصاً على أحياء النويري والبسطة في العاصمة بيروت وباقي المناطق اللبنانية، ورداً على المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني وبنداء «لبيك يا نصر الله»، نفذت المقاومة اللبنانية في حزب الله عملية إطلاق سرب من المسيّرات الانقضاضية على معسكر تدريب للواء غولاني في بنيامينا جنوب حيفا.

وأكدت المقاومة في بيان لها أنها «ستبقى حاضرة وجاهزة للدفاع عن بلدنا وشعبنا الأبي والمظلوم ولن تتوانى عن القيام بواجبها في ردع العدو، والله على كل شيء قدير».

صحيفة «يديعوت أحرونوت» أفادت عن وقوع ثلاثة قتلى و67 إسرائيلياً مصاباً في العملية على الأقل، واعتبر إعلام العدو أن غرف طعام جنود الجيش الإسرائيلي تشكّل فخاخ الموت، وقالت: «نحن أمام أصعب حدث منذ بدء الحرب».

حوالي 50 سيارة إسعاف إسرائيلية هرعت إلى مكان العملية لإجلاء القتلى والجرحى، كما نقلت المروحيات العديد من الإصابات من مكان الاستهداف.

وأفاد إعلام الاحتلال بأن المسيّرة أطلقت صاروخاً، وانقضّت بعد ذلك على هدفها وانفجرت، علماً بأن الدفاعات الجوية الإسرائيلية فشلت في اكتشاف الطائرة، التي انفجرت من دون أن تدوي صفارات الإنذار في المنطقة، حسب ما أكدته وسائل إعلام إسرائيلية.

ماكرون اتصل بنظيره الإيراني وطالب بدعم تهدئة شاملة في الشرق الأوسط

في غضون ذلك، أعاد الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية في لبنان نشر التحذير الذي وجّهه إلى المستوطنين قبل أيام عبر بيان أصدرته غرفة عمليات المقاومة.

وسبق أن أشار حزب الله إلى اتخاذ جيش العدو من منازل المستوطنين في بعض مستوطنات الشمال مراكز تجمّع لضباطه وجنوده، ووجود قواعده العسكرية التي تدير العدوان على لبنان داخل أحياء استيطانية، في المدن المحتلة الكبرى كحيفا وطبريا وعكا وغيرها.

وأكدت غرفة المقاومة أن هذه المنازل والقواعد العسكرية هي «أهداف للقوة الصاروخية والجوية في المقاومة الإسلامية»، محذّرةً المستوطنين من البقاء قرب هذه التجمّعات العسكرية، «حفاظاً على حياتهم، وحتى إشعار آخر».

عمليات حزب الله في صد العدوان الإسرائيلي لم تهدأ، وأثناء محاولة تسلل قوة مشاة للعدو الإسرائيلي إلى بلدة القوزح اللبنانية من الناحية الجنوبية ظهر أمس، اشتبك مقاتلو الحزب معها بالأسلحة الرشاشة، مضيفاً: إن الاشتباكات ما زالت مستمرة حتى ساعة إعداد هذا الخبر.

وصباح أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل أنه أثناء محاولة تسلل قوات مشاة العدو الإسرائيلي على مرتفع كنعان في بلدة بليدا، التحم مقاتلو الحزب واشتبكوا معهم بالأسلحة الرشاشة ضمن مسافة صفر وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

جاء ذلك بعد أن قام مقاتلو الحزب بتفجير عبوة ناسفة بقوة من جنود العدو الإسرائيلي واشتبكوا معها لدى محاولتها التسلل إلى منطقة تل المدوّر في بلدة رامية وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، وذلك بعد أن فجروا عبوة مماثلة بقوة أخرى من هؤلاء الجنود التي اشتبكوا معها أيضاً لدى محاولتها التسلل إلى بلدة رامية وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح حسب الإعلام الحربي الذي قال في بيانين منفصلين: إن الاشتباكات في المنطقتين مازالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذه المادة بالأسلحة المتوسطة والرشاشة.

مراسل قناة «المنار» أكد أن الجبهة الحدودية من ميس الجبل إلى حولا ومركبا تشهد استهدافات لقوات العدو الإسرائيلي أثناء تحركها باتجاه الأراضي اللبنانية تحت غطاء ناري كثيف يستهدف محيط محاور التحرك، ويمنع أي تقدم بري لقوات الاحتلال.

وبينما لم تهدأ صفارات الإنذار في مستوطنات الاحتلال في كريات شمونة وحيف والجليل طوال ليل أمس عادت الحياة للاتصالات السياسية الداعية لوقف إطلاق النار، وعلى حين كشفت هيئة البث الإسرائيلية أن المستوى السياسي لكيان الاحتلال أصدر تعليمات للجيش بوقف الغارات على بيروت عقب اتصال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو والرئيس الأميركي جو بايدن، نقل موقع «كان» عن مصدر سياسي صهيوني أن التقارير عن وقف الهجمات على بيروت كاذبة تماماً، وإسرائيل تحفظ لنفسها حرية العمل في كل مكان في لبنان من أجل تحقيق أهدافها.

بالتوازي، تلقى الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان اتصالاً هاتفياً من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، ناقشا فيه حسب بيان الإليزيه، وقف إطلاق النار بين حزب الله والكيان الإسرائيلي، ودعا ماكرون الرئيس الإيراني إلى دعم تهدئة شاملة في الشرق الأوسط.

من جانبه قال الرئيس الإيراني أن طهران تطمح إلى أن تكون المنطقة آمنة بعيداً عن الحروب والتوترات، وشدد على دعم بلاده لأي مبادرة لإحلال السلام ووقف إطلاق النار وإنهاء الصراع في المنطقة.

وفي وقت سابق أمس أعلنت الولايات المتحدة أنها ستقوم بإرسال بطارية من نظام الدفاع الجوي «ثاد» إلى إسرائيل، بالإضافة إلى الجنود اللازمين لتشغيلها، حسبما ذكر البنتاغون، على حين تحدثت وسائل إعلام أميركية بأن غواصة نووية أميركية هي في طريقها لمنطقة الشرق الأوسط.

حبّوب لـ«الوطن»: قبول 7646 طالباً وطالبة في «الكليات الطبية»

انخفاض كبير في معدلات القبول الجامعي

فادي بك الشريف

أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نتائج مفاضلات القبول الجامعي للعام الدراسي 2024–2025، بانخفاض كبير في معدلات القبول لمختلف الشرائح، وخاصة الطبيات حيث حُدّد القبول النهائي في السنة التحضيرية للكليات الطبية بـ2306 درجات للعام و2260 للموازي.

ولوحظ انخفاض المعدلات في شريحة الهندسات، حيث حُدّد معدل القبول في الفرع العلمي للهندسة المعلوماتية بدمشق «عام» بـ2242 درجة، في حين حدد معدل الهندسة المدنية بـ2099 درجة بدمشق، وهندسة الإلكترونيات والاتصالات بـ2126 درجة، والهندسة الطبية بـ2203 درجات.

أما الهندسة المعمارية فحُدّد معدل القبول النهائي لها بـ2106 درجات بجامعة دمشق، و2054 بحلب، و2001 في اللاذقية، في حين حدد معدل القبول في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بـ1960 درجة، والإعلام بـ1691 درجة، والحقوق في جامعة دمشق بـ1919.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكدت مديرة شؤون الطلاب في الوزارة نور حبّوب أنه تم قبول 7646 طالباً وطالبة في السنة التحضيرية للكليات الطبية، وبالتالي تم ملء كل المقاعد المخصصة لهذه الشريحة لهذا العام.

وحسب حبوب يستمر التسجيل على مفاضلات الجامعات الخاصة لغير الكليات الطبية لمدة أسبوع بهدف إتاحة الفرصة للطلاب ممن لم يحصلوا على الرغبة المطلوبة بإمكانية الحصول عليها في إحدى الجامعات الخاصة.

ونوهت حبوب بأن نتائج مفاضلات «السوري غير المقيم – العرب والأجانب – ذوو الإعاقة – الشهادات غير السورية للكليات الطبية بالجامعات الخاصة» تصدر لاحقاً خلال الأسبوع.

وفي السياق، عُقد اجتماع لمجلس التعليم العالي للتركيز على العملية التعليمية والنهوض بها بما يخدم الطلاب ويسهم في تحقيق طموحاتهم، وسط تحديات كبيرة ولمعالجة كل القضايا التعليمية.

وتم التطرق إلى ضرورة تنظيم كل الجوانب العلمية والعملية، والعمل على التدريب والتأهيل وتطوير المهارات لكي تتناسب مع مُتطلبات سوق العمل، وتوفير فرص عمل حقيقية للخريجين، والبحث عن آليات لربط مُخرجات التعليم العالي باحتياجات القطاعات المختلفة.

محافظ القنيطرة: العدو يمارس حرباً نفسية وكل ما يروّج له لا أساس له من الصحة

الجيش يُسقط مسيّرة للإرهابيين فوق سراقب ويشعل مواقع لـ«النصرة» جنوب إدلب

حماة- محمد أحمد خبازي
القنيطرة- خالد خالد

أسقط الجيش العربي السوري أمس، طائرة انتحارية مسيّرة للتنظيمات الإرهابية في أجواء ريف إدلب، ودك بمدفعيته الثقيلة مواقع مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في ريف إدلب الجنوبي، في سياق رده على اعتداءاتهم المتكررة على نقاط له بمنطقة خفض التصعيد وخرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين موسكو وأنقرة بالعام 2020، في حين واصلت قوات الاحتلال الأميركية تعزيز قاعدتها غير الشرعية بمدينة الشدادي بريف الحسكة.

مصدر ميداني أكد لـ«الوطن» أن الجيش أسقط أمس طائرة انتحارية مسيرة كان الإرهابيون أطلقوها في أجواء محور سراقب لرصد واستهداف تحركات الوحدات العسكرية ونقاط تمركزها وانتشارها، ولكنهم فشلوا في تحقيق الغاية من إطلاقها فشلاً ذريعاً.

وأوضح أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة أيضاً مواقع لمسلحي «النصرة» في فليفل وكنصفرة والبارة بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن اشتعال النيران في العديد منها.

ولفت المصدر إلى أن المجموعات الإرهابية المنضوية فيما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، تواصل بشكل يومي اعتداءاتها بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور التماس بمنطقة خفض التصعيد، على أمل واهم أن تُحدث فرقاً في الوضع الميداني أو تكبد الجيش أكبر قدر من الخسائر في عناصره وعتاده، ولكن كل محاولاتها تبوء بالفشل، وتنقلب أحلامها إلى كوابيس جراء نيران الجيش التي تطولها في مواقعها.

وفي البادية، بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن سلاح الجو الحربي السوري والروسي المشترك، أغار أمس على تحركات مؤللة لخلايا من تنظيم داعش الإرهابي في بادية تدمر– السخنة وجبالها بريف حمص الشرقي، وقطاع الرصافة في بادية الرقة الغربية.

محافظ القنيطرة في جولة مع الصحفيين (الوطن)

إلى ذلك رصدت كاميرات عدد من وسائل الإعلام، من بينها «الوطن»، خلال جولة لها أمس، برفقة محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران إلى بلدة كودنة بريف المحافظة الغربي الحياة الطبيعية والاعتيادية التي يعيشها أهالي البلدة، وممارستهم أعمالهم في أراضيهم الزراعية بشكل طبيعي واعتيادي، ليؤكد جمران أن كل ما نُشر منذ أيام حول تحركات لقوات الاحتلال الإسرائيلي في هذه المنطقة يندرج في إطار الحرب النفسية التي يمارسها العدو ولا أساس له من الصحة.

وأوضح جمران خلال الجولة أنه لا صحة إطلاقاً لما يروج له بعض الإعلام والصفحات المدسوسة عن توغل إسرائيلي لأمتار باتجاه كودنة، مشدداً على أن كل ما ينشر حول خرق وتوغل لقوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية كودنة لا أساس له من الصحة وهو من محض خيال من ينشر ومن يروج لهذه الشائعات.

وقال: نحن في حرب إعلامية تقوم بها بعض المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي المعادية، التي تعمل على نشر معلومات مغلوطة حول الأمن والأمان في المحافظة، مشدداً على الدور الكبير للإعلام الوطني، المرئي والمسموع والمكتوب، في إظهار الحقيقة ودحض كل المعلومات المغلوطة والأكاذيب التي تروجها بعض المواقع والصفحات المشبوهة والمرتبطة بأجندات خارجية.

2.8 مليون طفل تستهدفهم حملة اللقاح الوطني

التفاصيل ص10

سورية مستمرة في تقديم الخدمات لمئات آلاف الوافدين اللبنانيين والسوريين

خريطة لـ«الوطن»: جهزنا ٢٠ مركز إيواء.. وسفير فنزويلا: سنقدم كل مساعدة ممكنة

الوطن

مع اقتراب عدد الوافدين اللبنانيين والعائدين السوريين من 395 ألفاً، تواصل الدولة استنفارها لاستقبال الفارين من العدوان الإسرائيلي على لبنان وتقديم كل الخدمات التي يحتاجونها على الرغم من الحصار الاقتصادي الجائر، وما رتب عليه من ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة في سورية، حسب ما أكدته مصادر مختصة في المجال الإغاثي.

وبين مصدر في إدارة الهجرة والجوازات لـ«الوطن» أنه دخل أمس حتى ساعة إعداد هذا الخبر، نحو 3 آلاف وافد لبناني ونحو 2500 عائد سوري.

من جهته، أكد رئيس اللجنة العليا للإغاثة وزير الإدارة المحلية والبيئة لؤي خريطة أنه تم تجهيز 20 مركز إيواء، 16 منها استقبلت وافدين، على حين هناك أربعة مراكز تم تجهيزها ولم تستقبل بعد وافدين، مشيراً إلى أن تمركز العدد الأكبر من الوافدين في ريف دمشق ومن ثم في حمص تليها بقية المحافظات الأخرى.

وفي تصريح لـ«الوطن» لفت خريطة إلى أن هناك الكثير من الوافدين يقيمون في شقق سكنية وفي فنادق، وخصوصاً أن معظم الفنادق استقبلت وافدين ومن دون مقابل، مشيراً إلى أنه يتم التنسيق مع وزارة السياحة في هذا المجال، إضافة إلى أن هناك مبادرات أهلية لاستيعاب أعداد من الوافدين، ضارباً مثلاً باستقبال ديرين في حمص لأعداد كبيرة منهم، وغيرها من هذه المبادرات.

في إطار مساندة الوافدين من لبنان، وصلت أمس الأحد طائرة مساعدات إنسانية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى مطار اللاذقية الدولي، كما وصلت طائرة محملة بـ13 طن مساعدات فنزويلية إلى مطار دمشق الدولي تشمل مواد غذائية ومستلزمات طبية وإغاثية.

وفي تصريح للصحفيين أكد سفير جمهورية فنزويلا البوليفارية في سورية خوسيه غريغوريو بيومورجي موساتيس أن المساعدات الفنزويلية تتضمن مواد غذائية وطبية وتأتي لدعم جهود الحكومة السورية في استجابتها الطارئة للوافدين اللبنانيين الذين استقبلتهم سورية وفتحت لهم أبوابها وقدمت لهم كل الاحتياجات، مشيراً إلى أن بلاده ستقدم كل مساعدة ممكنة لسورية لدعم جهود الاستجابة التي تقوم بها للوافدين.

أ. د. بثينة شعبان

يا أيها الناس

بعد عام كامل من خرق الكيان الصهيوني في فلسطين ولبنان واليمن وسورية لكل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية وانتهاكه لكل قوانين الحروب التي لم يتم انتهاكها حتى في الحربين العالميتين، وبعد عبثه الوحشي اللامسبوق بحياة النساء والأطفال والآمنين وعمال الإغاثة والكوادر الطبية والتي راح ضحيتها مئات الألوف من المدنيين الأبرياء وتهجير الملايين بعد تدمير منازلهم، وبعد خرقه كل المحرمات التي اتفقت البشرية على احترامها بشتى الطرق قامت قوات هذا الكيان بالاعتداء على مقرّ قوات «يونيفيل» في لبنان فدمّرت محتوياته بينما كان موظفو «يونيفيل» يقبعون في الملاجئ وهنا فقط قرّر أعضاء الأسرة «الدولية» الغربية أو معظمهم، كسر حاجز الصمت وإعلاء الصوت بأن هذا الاعتداء على قوات «يونيفيل» يمثل استباحة وانتهاكاً لجميع الاتفاقيات الدولية والقانون الدولي ولا يمكن التسامح مع هذا الحادث وأنه يجب التحقيق فيه وإدانته ووقف تزويد الكيان بالأسلحة.

في الوقت ذاته أوصل الكيان الصهيوني كل المشافي والخدمات الطبية في شمال قطاع غزة إلى حالة من الشلل الكامل بعد رفض السماح بإيصال الوقود والأدوية وبعد أن قتل المئات من الكوادر الطبية المؤهلة التي لا توجد بدائل لها وبعد أن دمّر البنية التحتية لمعظم المنشآت الطبية في القطاع ومن ثمّ في الضفة واليوم يقوم بالأمر ذاته في لبنان، بل منع الطعام والماء والدواء عن المحاصرين في مخيمات نزحوا إليها بعد جرائم العدوان الشنيعة ضد الشعب الفلسطيني منذ القرن الماضي وحتى اليوم، والسؤال هو: هل من المقبول لهذا الكيان المتوحش أن يسفك الدم الفلسطيني أنى وكيف يشاء لأن هذا الدم لا يساوي بنظر الغرب دم موظفين أمميين؟! ذلك لأن التحرك الوحيد اللفظي على الأقل الذي سبق هذا التحرك كان حين استهدفت قوات الكيان الغاصب عمال الإغاثة في غزة وقتلت عدداً منهم، وهل يمكن الاستنتاج هنا أن دم عشرات الآلاف من الأطفال الأبرياء ومئات الآلاف من الفلسطينيات والفلسطينيين واللبنانيات واللبنانيين مستباح ولا يثير غضب أحد ولا يحرّك ضمير أحد في الغرب «المتحضر» لأنه يُعتبر دماً من الدرجة الثانية مثلاً وليس من الدرجة الأولى التي تثير الغضب والاستنكار والإدانة والعمل لوقف هذا النوع من الإجرام؟ حتى موظفو «أونروا» والعاملون بها لم يثيروا غضب الأسرة الدولية حين قتل الكيان المئات منهم وهم يقومون بأقدس مهمة إنسانية للاجئين الذين تمّ تهجيرهم من أرضهم وديارهم مرات ومرات لأنهم ليسوا غربيين، وحتى منظمة الصحة العالمية تسجل فقط أعداد الأطباء والكوادر الطبية التي تمّ استهدافها على أيدي شرذمة الكيان من دون أن يثير ذلك غضب أو استنكار أحد.

السؤال الآن موجه للعرب جميعاً في جميع أقطارهم ولمليار ونصف مليار مسلم على هذه الكرة الأرضية: هل تعتقدون أن دمكم أغلى من دم الفلسطيني واللبناني في نظر هؤلاء المجرمين الذين استباحوا دم إخوانكم وأخواتكم وانتهكوا كل الحرمات القانونية والشرعية والاتفاقات والنظم الدولية وحتى قوانين الحروب وأعراف الأسْر؟ فهل تعتقدون أنكم ستكونون في منأى من استهدافهم أو أن أحداً سينتصر لكم إذا ما تمّ استهدافكم إلا كما انتصرتم لفلسطين ولبنان؟ أولا ترون أن هذا العدو الآثم يعمل على الاستفراد بكم واحداً تلو الآخر وأنّ التوقيت بالنسبة له أمر في غاية الأهمية فإذا صمتّم اليوم ستصمتون للأبد ولن تتمكنوا من قول شيء أو فعله أو التأثير في شيء بعد فوات الأوان.

أما الإعلام الغربي فهو يصدّر لقرائه حالة لا علاقة لها بما يجري على أرض الواقع ولا بأخلاقياته أو إنسانيته أو عدمها، فهو لا يرى أطفالنا ولا نساءنا يُذبحون في أبشع المجازر التي شهدتها البشرية ولا يرى إزاحة تاريخ كامل لشعوبنا المتجذّرة بل ينشر تقارير أمثال التقرير الذي نشره ويلسون سنتر في الثالث من الشهر الجاري وتضمّن مقالات لجيمس جيفري وديفيد هيل وآخرين يُعملون فيها خيالاتهم عن الأخطار الإيرانية والعربية المحدقة بالكيان الصهيوني وهو الذي يعيث في الأرض قتلاً وتدميراً وبأسلحة وقنابل أميركية محرّم استخدامها بالقرب من المدنيين.

إنّ قراءة ما يفيض به الإعلام الغربي عمّا يجري في منطقتنا ينضح بعنصرية مقيتة معهودة ولكن غير مسبوقة وتجاهل مطلق لقيمة الحياة البشرية للعرب ومعاناتهم ومدى الألم والفقد والعوز والجراح اللاإنسانية التي يتسبب بها هذا العدوان الوحشي لهم من اقتلاع لذاكرتهم ومنازلهم وأجيالهم وتشظٍّ لمجتمعاتهم ومحرقة لجيل كامل من أبنائهم وأسرهم من دون أن يرمش لهذا الاحتلال أو لداعميه رمش، وإن دلّ كلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على عنصرية تسري في عروق الغرب ضد كل من هو ليس غربياً وخاصة ضد العرب والمسلمين وهنا تكمن الخطورة الكبرى، لأن هذا التوجه وهذا المعتقد مناقض لخلق الله ولما أراده الله لهذا الكون كي يعمر وكي يهنأ سكانه بالأمن والسلام والحياة الحرة الكريمة، وقال الله تعالى في كتابه الكريم: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم».

هذا في كتاب الله الذي يعتبره البعض للمسلمين فقط وما هو للمسلمين فقط ولكنه لبني البشر وللإنسانية جمعاء، وفي آية أخرى يقول: «ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم»، أي إن الاختلاف هو من آيات الله وهو نعمة لبني البشر ولا فرق بين أتباع دين وآخر إلا بالتقوى أي بالإيمان والعمل الصالح للأخوة في الإنسانية، وهذا يعني أن العنصرية التي عبّر عنها الغرب بشكل خاص في دعمه لجرائم الكيان ضد العرب والمسلمين هي مشكلة بنيوية ومجتمعية في المجتمعات الغربية ولن تتوقف منعكساتها عند معاناة أهلنا في فلسطين ولبنان، رغم مرارتها وشدة وطأتها، ولكنها ستطول مجتمعاتهم أيضاً عاجلاً أم آجلاً وما العدوان على قوات «يونيفيل» إلا كسر آخر لمحرمات لم يكن أحد يمس بها من قبل، وما كسر كل هذه المحرمات وتجاوز كل هذه الخطوط الحمر وانتهاك حرمات لم يسبق انتهاكها أبداً في التاريخ، سوى نواقيس خطر للإنسانية برمّتها والتي شاءت أم أبت تشترك بمستقبل واحد ومصير واحد، وما السماح لكيان آثم بالعبث بمصائر الناس في فلسطين ولبنان سوى مقدمة للعبث بمصائرهم في أي زمان ومكان، فهل تستيقظ الأسرة الإنسانية برمّتها على الخطر الداهم قبل فوات الأوان؟ وهل يستيقظ الغرب ومجموعة السبع ويكفون عن دعم كلّ هذا الإجرام من خلال قراراتهم المُخجلة والتي تبحث فرض عقوبات فقط على من يواجه هذا القتل والدم والمجازر، بينما يدعون الوحش المنفلت من عقاله يحظى بتأييدهم المباشر وغير المباشر كي يستمر في إجرامه.

رغم كلّ الألم الذي يفرضه هذا الوحش على العرب في بلدانهم من فلسطين إلى لبنان وسورية واليمن، فإنّ أثمان ما يجري لا يمكن اكتشافها خلال أيام أو أشهر، ومع أن المنتشين بما ينجزونه من مجازر وتهجير وقتل وتدمير وأعوانهم يحلمون بنزع سلاح حزب الله أو فرض نظام جديد في الشرق الأوسط، فلا شكّ أنهم غير قادرين على التحكّم بتمسك الأجيال بحقوقها وحقّ الدفاع عنها من جهة، كما أنّ الولايات المتحدة قد دفعت ثمناً باهظاً من قيادتها العالمية، فالولايات المتحدة اليوم تظهر شريكة لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أو أنها غير قادرة على التأثير في حليفها الأساسي، وفي كلتا الحالتين فإنّ هذا يلحق ضرراً شديداً بصورة الولايات المتحدة ومصداقيتها وقدرتها على تسيير النظام الدولي بما يخدم قضايا العدالة والأمن والسلام، وهذا لن يحقّق الأمن للكيان الصهيوني ولا الدور الرائد للولايات المتحدة في العالم.

تعود حضارة العرب في هذه المنطقة إلى آلاف السنين قدّموا خلالها للعالم أرقى العلوم والفلسفة والموسيقا والزراعة، ولن تتمكّن قوّة غاشمة من تجريف هذه الذاكرة الغنية المتوارثة ولكنّها قد تودي بمن يدعمها من دون حساب ظلماً وعدواناً.